## الفصل الرابع

# معالجة التناقضات في الحركة

إن العولمة من فوق أوجدت مصالح مشتركة استثنائية بين سلسلة من الناس، ولكن هذا لا يعني أن هؤلاء الناس لا توجد عندهم مصالح متناقضة. وحركة العولمة من تحت ترث كماً هائلاً من النزاعات العرقية، والدينية، والسياسية، والاقتصادية المنتقلة إليها من عصر ما قبل العولمة. إضافة إلى ذلك، تستطيع الحركات الاجتماعية توليد نزاعاتها الداخلية.

يمكن القول إن خصوم الحركة يحاولون زيادة هذه التناقضات تفاقماً عند كل فرصة تتاح لهم. فلننتبه، مثلاً، إلى الجهد المركّز الذي يبذله مسؤولو منظمة التجارة العالمية لتصوير مطالبة نقابات عمال العالم الأول بحقوق العمال على الصعيد الدولي، بأنها هجوم على فقراء العالم الثالث. ولن تنجح العولمة من تحت إلا إذا تمكنت من

obeikandl.com

توحيد مختلف الجماعات التي تضررت من العولمة، وجعل هذه الجماعات قوة فاعلة.

وتشمل رعاية هذا التعاون:

**الحوار**: أي برنامج مهما كان متقناً ليس بديلاً من أسلوب العطاء والأخذ الذي بموجبه يستوعب الناس تجارب واهتمامات بعضهم بعضاً ويحاولون دمجها بتجاربهم واهتماماتهم الخاصة. إن هذا النهج يتطلب من المشاركين فيه أن يتذكروا مصالحهم الخاصة والمصالح المشتركة الأشمل للحركة بكاملها. إن مثل هذا الحوار هو تأكيد مستمر للعولمة من تحت، ممثلاً، على سبيل المثال، في تعاليم الندوة الدولية حول العولمة واجتماعات المنظمات غير الحكومية التي رافقت اجتماعات منظمة التجارة العالمية، وصندوق النقد الدولي، ومجموعة البلدان السبعة، وغيرها من المنظمات الدولية في سائر أنحاء العالم.

**المساعدة المتبادلة**: لعب التضامن الدولي دوراً مركزياً في بناء العولمة من تحت. مثلاً، لقد مارس الناس في سائر أنحاء العالم ضغطاً على البنك الدولي للامتناع عن تمويل سد نارمادا الذي كان من شأنه أن يشرد عشرات الآلاف من أبناء الريف في الهند من بيوتهم. كما أن ضغط العمال في اليابان، وأوروبا، وأمريكا اللاتينية، أنقذ وظائف عمال

(بريدجستون/ فايرستون) المفصولين من أعمالهم في الولايات المتحدة[1].

**حركات الكفاح المشتركة**: إن تعريف الأعداء المشتركين والتعاون في مقاومتهم، أدى إلى قيام تفاهمات جديدة بين الجماعات المتباينة حول مصالحها المشتركة. فالكفاح المشترك الذي خاضه المدافعون عن البيئة ونقابات العمال في بلدان الشمال والجنوب لمنع جولة جديدة من المفاوضات التجارية التي تقوم بها منظمة التجارة العالمية، على سبيل المثال، جعل الكثيرين ينظرون إلى هذه الجماعات على أنها أقرب إلى كونها حليفة ضد العولمة من فوق، من كونها جماعات معادية.

**الأعراف المشتركة**: إن أي قرار يتخذ إنما ينتج عنه مكاسب وخسائر توزع بشكل مختلف على أناس مختلفين. والناس أكثر استعداداً لقبول الخسائر إذا حدثت

(33) لمعرفة خلفية حملات نارمادا راجع جي سن في كتابه «عالم للربح» وموقع شبكة الأنهار الدولية على الإنترنت. لمعرفة خلفية بريدجستون/ فايرستون راجع كيت برونفينبرينر وتوم جوراڤيتش في دراسة بعنوان «حملات العقد الاستراتيجي في الاقتصاد العالمي. حملة عمال الفولاذ لدى بريدجستون/ فايرستون» قدمت إلى مؤتمر التثقيف الذي عقده اتحاد العمال الأمريكيين ـ مؤتمر المنظمات الصناعية UCLEA المنعقد في الفترة من 13 ـ 15 نيسان/ إبريل 2000 في مدينة ميلوكي في ولاية ويسكونسين.

ضمن سياق يوفر الإنصاف الشامل والمنفعة المتبادلة. على سبيل المثال، تظهر استطلاعات الرأي أن ثلاثة أرباع الأمريكيين مستعدون لدفع ثمن أكبر لقطعة لباس تحمل شهادة أنها لم تصنع في مصنع يستغل العمال استغلالاً سيئاً[2]. إن عالماً قائماً على أساس مبادئ العدالة الاقتصادية والبيئية هو في نهاية الأمر لمصلحة الأغلبية العظمى من الناس في كل مكان.

**البرامج المشتركة**: في حالات كثيرة، يضع التركيب الاجتماعي القائم المصالح المختلفة في وضع التنازع بطرق لا يمكن إيجاد حلول لها إلا في سياق تبدلات اجتماعية أوسع. ولهذا السبب يعتبر إيجاد مشروع وبرنامج للتحويل وسيلة مفتاحية لإيجاد وحدة بين القوى الاجتماعية المختلفة. إن البحث والمفاوضة المستمرين قطعا شوطاً بعيداً نحو رسم برنامج مشترك للعولمة من تحت، وهذه العملية تتمثل في وثائق كالوثيقة المعنونة «البديل للأمريكتين» PP21، وبيان المنظمات غير الحكومية الصادر عن اجتماعات الاونكتاد (مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة

(34) «آراء الأمريكيين في العولمة: دراسة حول مواقف الشعب الأمريكي، خلاصة النتائج» (برنامج جامعة ميريلاند بشأن مواقف السياسة الدولية، 16 تشرين الثاني/ نوفمبر 1999).

والتنمية) لسنة 2000 «منظمة التجارة العالمية ـ التقلص أو الغرق! روزنامة انقلاب الولاء» ووثائق أخرى كثيرة[3]. (الكثير من هذه المقترحات موجود في الفصل السادس).

**الملاءَمة الثقافية**: النزاعات لا تشمل الأفكار، والمصالح، والقيم فحسب، بل تشمل أيضاً الأحياء من الناس بما لهم من معان ثقافية وهويات خاصة بهم. لقد كان وجود موقف إيجابي من التنوع حاسماً بالنسبة لقدرة الحركة على الجمع بين أناس من خلفيات مختلفة. فعلى سبيل المثال اتسمت أحداث اليوبيل 2000 بقداديس دينية مسكونية شارك فيها عشرات من أتباع المذاهب الدينية بالطريقة التي اختاروها.

**تهدئة النزاعات**: ليس بالإمكان إزالة كل النزاعات. والحركات الناجحة بحاجة إلى تكوين احترام متبادل للاختلافات، وانفتاح على الحلول الوسط، وإدراك أن كل إنسان منا معرض للوقوع في الخطأ، واتفاق على اختلاف الرأي، واستعداد لمتابعة اختلافات الرأي في الندوات

(35) للاطلاع على نص بدائل البرنامج الأمريكي، راجع موقعه على الإنترنت. ولنص «الخطة الشعبية للقرن الحادي والعشرين» راجع موقعه على الإنترنت، ولنص بيان المنظمات غير الحكومية عن اجتماعات (الأونكتاد) سنة 2000 راجع موقعه على الإنترنت، ولنص «منظمة التجارة العالمية ـ تقلص أم غرق» راجع موقعه على الإنترنت.

المناسبة بما لا يسيء إلى التعاون الذي تستدعيه الحاجة في أوساط أخرى.

وتشجيع التعاون ليس مهمة يقوم بها القادة الذين يجتمعون في مؤتمرات دولية، انه شيء تستطيع كل حركة مشاركة أن تسهم فيه على كل مستوى. ومن ضمن هذا التشجيع عمل بسيط هو الجلوس مع أحدٍ ما من جماعة أخرى للتحدث عن نقطة ساخنة أدت إلى نزاع. ويمكن أن يكون من ضمنه أيضاً عمل محلي جداً كإيجاد خطة لدى تجمع سكاني من أجل التنمية المستدامة، تدمج الحاجات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في برنامج مشترك.

سنبحث في ما تبقى من هذا الفصل نزاعين كانا مسبّبين للانقسام بين دعاة العولمة من تحت ثم نستطلع العلاقة المتبادلة بينهما. وغايتنا هي بيان أنواع المقاربات التي تدعو إليها الحاجة لمعالجة الاختلافات الهائلة ضمن الحركة.

## الحاجة البشرية مقابل البيئة

منذ بدايات الحركة العصرية للدفاع عن البيئة في الستينيات من القرن العشرين، اصطدمت جهود دعاة حماية البيئة تكراراً بالجهود الرامية إلى التوسع في توفير فرص العمل عن طريق التنمية الاقتصادية والنمو الاقتصادي. وقد حدث ذلك في أوضاع محددة، على سبيل المثال، النزاع

بين الحطابين في الساحل الغربي وحماية الغابات القديمة، أو بين فرص العمل لعمال مناجم منطقة جبال أپالاشيان Appalachian والقيود على إنتاج الفحم الحجري العالي مادة السولفور (الكبريت)، أو بين حماية أدغال الأمازون وحاجة البرازيليين إلى طرق ومزارع تنمي فرص العمل. وقد يحدث ذلك بشكل أعم: النمو قد يوفر فرص العمل، ولكنه قد يصل إلى حد لا يعود عنده مستداماً، متجاوزاً حدود البيئة.

على الرغم من هذا النزاع الماثل بوضوح، كانت هنالك أيضاً جهود مديدة لبناء جسور بين المدافعين عن البيئة والطبقة العاملة والحركات الأخرى المعنية بالحاجات البشرية. وتمكن رؤية ثمار هذا العمل في معركة سياتل حيث اكتسب شعار «سائقو الشاحنات والسلاحف توحدوا أخيراً» Teamsters and Turtles United at Last شكلاً ثابتاً.

إن جزءاً من العمل التأسيسي لهذه الوحدة كان نتيجة جهد ائتلافي استثنائي قام به العمال والمدافعون عن البيئة في الغرب. فعلى مدى أكثر من عشر سنوات، كافح الناشطون في مجال الدفاع عن البيئة شركة (پاسيفيك لامبر/ ماكسام) ومقرها الرئيسي في ولاية تكساس، في محاولة لوقف تدمير غابات أشجار الخشب الأحمر القديمة في ولاية كاليفورنيا. لقي شخصان حتفهما وسجن آلاف الأشخاص بسبب قضية اعتبرها الكثيرون قضية خيار بين

إنقاذ الأشجار وتوفير فرص العمل. وفي الوقت ذاته، تعرض عمال الفولاذ الذين تستخدمهم الشركة ذاتها ـ شركة ماكسام كايسار الومنيوم ـ للضغط من قبل الإدارة لقبول تخفيض الأجور بذريعة اكتساب القدرة على المنافسة عالمياً. وعندما وضعت النقابة حداً للأمور وطالبت بزيادة في تكاليف المعيشة، ضربت شركة كايسار الومنيوم ضربتها وأوقفت عن العمل ألفي عضو من أعضاء نقابة عمال الفولاذ في خمس مدن[4].

عندئذ حدث شيء مضحك. أحد الناشطين من الجماعة المناضلة لحماية البيئة المسماة «الأرض أولاً» زار المضربين وسرب إليهم خبراً عن محاكمة وشيكة لخطط قطع الأشجار من قبل شركة (پاسيفيك لامبر). أحد المضربين ذهب بسيارته إلى مكان المحاكمة وأدلى بشهادة قال فيها ان «تشارلز هورفيتنر هو العدو المشترك» لأنه يدمر الغابات ويسيء إلى عمال الألومنيوم. استقبلت شهادته بتصفيق الاستحسان وقوفاً من الحضور الذي تضمن مئات من الحطابين غير النقابيين الذين رشتهم شركة (باسيفيك لامبر) من أجل حضور المحاكمة[5].

(36) راجع موقع التحالف من أجل فرص العمل المستدامة والبيئة، على الإنترنت.

(37) ديڤيد موبيرغ «بالنسبة للنقابات، الخضر لا يؤخذون بسهولة» مجلة (ذا نيشن) 21 شباط/ فبراير 2000 ص 18. هذه المقالة تزود =

إن عمال الفولاذ في شركة كايسار ألومنيوم الموقوفين عن العمل وقادة المدافعين عن البيئة، إدراكاً منهم لمصالحهم وأهدافهم المشتركة في جعل الشركات الكبرى خاضعة للمساءَلة عن سلوكها، في ولايتي كاليفورنيا وأوريغون، شكلوا تحالفاً من أجل فرص العمل المستدامة والحفاظ على البيئة بغية بناء شراكة في الكفاح من أجل حماية الناس وكوكب الأرض[6]. وقد أقنع العمال المدافعين عن البيئة باستخدام عمال الطباعة النقابيين، والمدافعون عن البيئة أقنعوا العمال باستعمال الورق المعاد تصنيعه بعد استعماله الأول.

= القارئ بخلفية قيّمة للجوانب الإيجابية والسلبية للعلاقات بين العمال والمدافعين عن البيئة في الولايات المتحدة.

(38) التحالف من أجل فرص العمل المستدامة والبيئة يضم نحو 4000 عضو من النقابات الكبيرة مثل زعماء سائقي الشاحنات واتحاد عمال الفولاذ وجماعات حماية البيئة «تحالف الأرض أولاً والأراضي الأمريكية». وافقت على التحالف 100 نقابة و120 جماعة من جماعات حماية البيئة الأخرى. إن ديف فوستر من اتحاد عمال الفولاذ، وهو رئيس مشارك للتحالف، يقول إن هذه الجماعة جرى تنظيمها لأن الشركات «قد راكمت قوة كبيرة إلى حد أنه لم يعد بإمكان حكومة واحدة أن تتحكم بها بصورة فعالة». (جيم كارلتون، وول ستريت جورنال، 4 تشرين الأول/أكتوبر 1999). إن جودي باري الناشطة الراحلة في مجال «الأرض أولاً» ساعدت في إعداد الأرضية لهذا التحالف بإصرارها الدائم على وجوب اعتبار عمال الغابات حلفاء محتملين وليس أعداء في كفاح المدافعين عن البيئة ضد تدمير الشركات للغابات المعمرة.

في شهر نيسان/ إبريل 1998 التقى خمسون من قادة العمال والمدافعين عن البيئة في أول اجتماع على مستوى القمة للتحالف، لينظموا، بين نشاطات أخرى، ورشات تدريب مشتركة ومهرجانات عامة في مدينة هيوستن في ولاية تكساس، في الأيام التي تسبق الاجتماع السنوي لأصحاب الأسهم في شركة ماكسام. وكان عمال الفولاذ في الآونة الأخيرة قد انضموا إلى مركز المعلومات الخاص بحماية البيئة ونادي سييرا Sierra Club في تقديم دعاوى قضائية ضد شركة پاسيفيك لامبر/ ماكسام، على أساس الخسارة الصافية في فرص العمل الناتجة عن تشجير الغابات غير المستدام. في نهاية الأمر، استضاف التحالف، خلال معركة سياتل، مهرجاناً مشتركاً للمدافعين عن البيئة وعمال الفولاذ وتعليمهم[7] أن مخادعة متبادلة من هذا القبيل يمكن البدء بها على المستوى الأكثر محلية بواسطة عمل هو من البساطة كالقيام بزيارة خاطفة لنقل معلومة إلى «عدو» مفترض حول

(39) إن مجرى مثل هذه الائتلافات قلما يجري بسهولة. إن مناسبة كبيرة للمتابعة كان مخططاً لها في مصنع كايسر، في مدينة تاكوما في ولاية واشنطن، في 27 آذار/ مارس 2000. وقد ألغيت من جانب واحد من قبل عمال الفولاذ بدون التشاور مع الحلفاء الذين كانوا مؤيدين لهذه المناسبة. للاطلاع على إحدى روايات ما حدث راجع مقالة كريستيان وليامز، «الوحدة بين العمال ـ والمدافعين عن البيئة تتلقى ضربة بسبب إلغاء عمال الفولاذ مهرجان تاكوما» ملاحظات عمالية 254 (أيار/ مايو 2000): 11.

فرصة مقبلة، وحسب قول دايفيد فوستر David Foster، مدير منطقة لعمال الفولاذ «الشيء الأهم والأكثر إثارة للمشاعر هو أن الأمر كله كان الدافع إليه عمال الفولاذ من الطبقة العاملة، الذين أمضوا كل حياتهم داخل مصانع صهر الألومنيوم، وهذه الفكرة بكاملها هي فكرتهم»[8].

إن جزءاً من حل النزاع بين الحاجات البيئية والحاجات الاقتصادية يكمن في الاعتراف أن هذه الحاجات ليست، بشكل ما، حاجات مجموعتين مختلفتين من الناس. جميعنا يجب أن نسعى لتأمين معيشتنا، ولا أحد منا يستطيع أن يعيش باستنشاق الهواء فقط، مهما كان الهواء نقياً. ولكن علينا جميعاً أن نعيش في البيئة، ولا يستطيع المرء أن يشفي ابنه أو ابنته من الإصابة بالربو بمجرد تأمين عمل له، ولا يستطيع المرء أيضاً إنقاذ المناطق الساحلية من الفيضانات التي يسببها الاحتباس الحراري العالمي بواسطة النمو الاقتصادي.

ثمة جزء آخر من الحل يحتاج إلى إعداده يوماً بعد يوم في مسائل محددة. على سبيل المثال، عندما قامت الشركات الكبرى الخاصة بالطاقة بعملية تعبئة ضد معاهدة دولية خاصة بتغيير المناخ هدفها الحد من الغازات المسببة

(40) موبيرغ: «بالنسبة للعمال، الخضر لا يؤخذون بسهولة» ص18.

للاحتباس الحراري، وجدت في الكثير من أعضاء الحركة العمالية الأمريكية حليفاً وفياً. فعمال المناجم المتحدون، وعمال الأغذية والتجارة المتحدون، وسائقو الشاحنات، ونقابات أخرى شكلت نقابات من أجل فرص العمل والبيئة، كانت بدايتها بمنحة قدمها كونسورتيوم شركات الفحم الحجري والسكك الحديد. شن اتحاد العمال الأمريكي - مؤتمر المنظمات الصناعية حملة على بروتوكول كيوتو حول سخونة مناخ الكرة الأرضية. هذا الأمر سبب انشقاقاً في تحالف العمال والمدافعين عن البيئة، عدا عن وضع طبقة البيوسفير biosphere (الطبقة الجوية المحيطة مباشرة بالأرض) في موضع الخطر. ترى، هل كان هناك بديل؟ كان باستطاعة كل من العمال والجماعات المدافعة عن البيئة أن يقدموا بدلاً من ذلك برنامجاً بديلاً لتخفيض الغازات المسببة للاحتباس الحراري وفي الوقت ذاته يؤمن البرنامج فرص عمل جديدة وصحيحة بيئياً لأولئك الذين شردوا[9].

وقد تكون حركة الرقابة على التبغ أحد النماذج السياسية المثيرة للاهتمام التي اقترحت تشريعاً لتقديم مساعدة اقتصادية هامة لمزارعي التبغ ولكن بواسطة

(41) موبيرغ: «بالنسبة للعمال، الخضر لا يؤخذون بسهولة» ص20.

سياسات ضد التدخين. كانت حجة المنادين بالرقابة على التبغ أن خفض التدخين أمر جيد اجتماعياً، ولكن كلفته يجب ألا توضع على عاتق مزارعي التبغ. حالياً يؤيد كثيرون من المدافعين عن البيئة مفهوم ما يسمى «المرحلة الانتقالية العادلة» حتى الذي يتحمل بموجبه المجتمع تكاليف حماية البيئة، بدلاً من أن يتحمله الأشخاص الذين صودف أنهم يعملون في صناعة تتأثر بهذه التكاليف[10].

إن تعبير «التنمية المستدامة» الذي أعطته شعبيته في سنة 1990 اللجنة العالمية للبيئة والتنمية (لجنة بروندتلاند Brundtland Commission) يجد تكامل الهموم الاقتصادية والهموم البيئية[11]. ومنذ ذلك الحين، جرى بحث على نطاق عالمي وجعل هذا التكامل واضحاً. إن التضارب بين الحاجات البشرية وحماية البيئة يتطلب أشكالاً جديدة من التنظيم الاقتصادي والتنمية تعيد توجه النشاط الاقتصادي نحو إيقاف الضرر الذي يلحق بالبيئة وإصلاحه. والتحدي يتمثل في إيجاد استراتيجية اقتصادية بديلة قائمة على أساس توجيه العمل نحو تلبية الحاجات الاجتماعية بطرق تحافظ على البيئة.

(42) موبيرغ: «بالنسبة للعمال، الخضر لا يؤخذون بسهولة» ص19.

(43) اللجنة العالمية للبيئة والتنمية «مستقبلنا المشترك» (نيويورك، مطبعة جامعة أوكسفورد، 1990).

ولا تتطلب مقاربة من هذا القبيل تخلي الحركة العمالية عن هدفها التقليدي، هدف العمالة الكاملة لكل راغب فيها. ولكنها تتطلب فعلاً بدائل للعمالة الكاملة القائمة على أساس النمو الاقتصادي التقليدي. وينبغي لحركة العولمة من تحت أن تمضي قدماً نحو العمالة الكاملة على أساس طريق بديلة للتنمية: هي طريق إعادة تركيب المجتمع بيئياً. ان طريقاً من هذا القبيل من شأنها أن تخفض فعلاً أنواع الإنتاج المدمرة للبيئة والمجتمع. ومن شأن العمالة الكاملة أن تكون بالتأكيد ممكنة وضرورية إذا ما خفضت ساعات العمل، وتوفرت الخدمات الكافية، وأعيد توجيه العمل نحو تلبية الحاجات الاجتماعية بطرق تحافظ على سلامة البيئة[12]. إن مجرد تلبية متطلبات معاهدة التبدل

(44) راجع، مثلاً، الخطاب الهام الذي ألقاه فريدر أوتو وولف عندما كان عضواً في البرلمان الأوروبي ممثلاً للخضر. في مدينة تايغو، كوريا الجنوبية، بتاريخ 8 تشرين الأول/أكتوبر 1999:

«إن التطور الإيكولوجي، والتنمية المشتركة للجنوب والشمال، ومنذ تقرير بروندتلاند بعنوان «التنمية المستدامة»، هو علامة للأبعاد الحاسمة لإعادة التفكير بعمق التي تحققت في هذا الصدد. ثمة عملية مماثلة جارية الآن بشأن النمط القديم غير المستدام المدمن على النمو التكنولوجي والمرتكز على الذكور «للعمالة الكاملة، والتي تدعو إلى عمالة كاملة من نموذج جديد، نأخذ في الحسبان بصورة كاملة الأحوال الأيكولوجية، والمطالبة بتبادل منصف بين الشمال والجنوب، ومطالب الإناث». =

المناخي التي تحد من انبعاثات الغاز المسبب للاحتباس الحراري سيؤدي إلى إضافة صافية من نحو 800,000 فرصة عمل في الولايات المتحدة[13].

## الشمال مقابل الجنوب

الانقسام بين بلدان العالم الأول الغنية والمتركزة في الشمال وبلدان العالم الثالث التي جرى إفقارها والمتركزة في الجنوب هو تركة تاريخية من قرون الإمبريالية. وقد عقّدت العولمة هذه الصورة، إذ إنها زادت نسبة الفقر في الكثير من بلدان الشمال، أي بلدان الاتحاد السوفييتي السابق، وفي أكثر من مئة بلد من بلدان العالم الثالث، بينما

= للاطلاع على تفسير جديد للعمالة الكاملة، راجع كتاب كين كوتس وستيوارت هولند «العمالة الكاملة في أوروبا» (نوتنغهام، سپوكسمان، 1995). للاطلاع على منظور في التحول البيئي، راجع كارل بوغز في مقاله «التحول الاقتصادي كاستراتيجية راديكالية: المكان حيث تتلاقى الحركات الاجتماعية مع العمال» في كتاب جيريمي بريشير وتيم كوستيلو «بناء الجسور: الائتلاف الناشئ بين العمال والمجتمع» (نيويورك: مطبعة مانثلي ريڤيو، 1990) ص 302 ـ 9 وكتاب كارل بوغز «الحركات الاجتماعية والسلطة السياسية» (فيلادلفيا، مطبعة جامعة تمپل، 1986). راجع أيضاً الكثير من المنشورات ذات العلاقة الصادرة عن معهد «ورلد ووتش». ان خفض الإنتاج العسكري المتسم بالهدر من شأنه أن يكون جزءاً مناسباً من عملية التحول هذه.

(45) تجديدات الطاقة «تجدد الطاقة: طريق مزدهرة في بيئة نظيفة» (واشنطن: تحالف للتوفير في الطاقة، 1997).

رفعت مستويات المعيشة في اثني عشر بلداً أو نحوها في العالم الثالث. واتسعت اتساعاً سريعاً الهوّة بين البلدان الغنية والبلدان الفقيرة في عصر العولمة، طارحة تحديات خطيرة أمام حركة قائمة على الأسس المشتركة لشعوب الشمال والجنوب.

العولمة ذاتها عرضت نفسها على أنها حل لمشاكل الفقر والتنمية، ولكن وعودها لم تتحقق. ووفقاً لتقرير الأمم المتحدة عن «التجارة والتنمية» لسنة 1999،

> «فقد ثبت أن تنبؤات المكاسب التي ستحصل عليها البلدان النامية من جولة أورغواي (التي أسست منظمة التجارة العالمية) كانت تتصف بالمبالغة، كما أن تحركات رأس المال الدولي، وهذا ما كان يُخشى منه، كانت تخريبية بشكل خاص. فالفقر والبطالة هما مرة أخرى في ازدياد في البلدان النامية التي سبق لها أن ناضلت على مدى سنوات كثيرة لمكافحة الفقر والبطالة. والفجوات الماثلة في الدخل والرفاهية بين البلدان وضمن كل بلد ازدادت اتساعاً»[14].

كانت النزاعات بين الحركات الشمالية والجنوبية ولا تزال حركات مزمنة، حتى عندما كانت كلتاهما ناقدة

(46) أونكتاد «تقرير التجارة والتنمية 1999»، (جنيف، أونكتاد 1999).

للعولمة من فوق. فبينما أيدت بقوة الحركات العمالية الشمالية القواعد التي وضعتها منظمة التجارة العالمية بشأن أوضاع العمال والبيئة، فإن هذه القواعد، على سبيل المثال، لقيت معارضة واسعة ليس من قبل حكومات العالم الثالث فقط، وإنما أيضاً من المنظمات الجنوبية غير الحكومية، مثل «شبكة العالم الثالث» التي حملت على هذه القواعد معتبرة إياها وسيلة لحماية المنتجات الشمالية. ونشأ نزاع بين المنظمات غير الحكومية الشمالية منها والجنوبية في يوبيل سنة 2000، حول ما يسمى «مبادرة البلدان الفقيرة المثقلة بالديون» التي ربطت تخفيض الديون بشروط قاسية لتعديل الهيكلية[15]. وكان هناك انقسام مماثل بشأن هيئة

(47) التهم ملخصة في رسالة من ائتلاف حملة أفريقيا في اليوبيل 2000 إلى أعضاء الكونغرس الأمريكي تاريخها 11 آذار/ مارس 1999، والرسالة تنتقد تشريع جيم ليتش بشأن تخفيف الديون، الذي تمت صياغته بمساعدة منظمات اليوبيل 2000 في الشمال.

يتضمن تشريع ليتش خللاً مميتاً: فهو يترك موضوع تخفيف الديون متعدد الأطراف في يد صندوق النقد الدولي، ويواصل فرض الصلة بين الإفادة من تخفيف الديون متعدد الأطراف بالنسبة للبلدان الفقيرة والالتزام ببرامج صندوق النقد الدولي التقشفية القاسية المتمثلة في التعديل الهيكلي.

للاطلاع على بحث موسع، راجع وثيقة دوت كيت «الحملة الدولية ضد الديون ـ نظرة ناشط من الجنوب ـ إلى الناشطين في الشمال» وثيقة موجودة على الإنترنت.

التفتيش التابعة للبنك الدولي التي تستطيع أن تتوجه إليها التجمعات السكانية المحلية التي تتأثر ببرامج البنك من فوق رؤوس حكوماتها الوطنية[16].

تعرضت الحركة العمالية الأمريكية لانتقادات واسعة من جانب المنظمات غير الحكومية في العالم الثالث، التي عارضت في انتقاداتها العلاقات التجارية العادية الدائمة بالنسبة للصيد. وقد كتب والدن بيلو Walden Bello وانوردهاميتال Anordhamittal ما يأتي:

> «الطبقة العاملة المنظمة هي في المركز من ائتلاف هو خليط من الجماعات والمعارضين لمنح الصين علاقات تجارية عادية دائمة. هذا التحالف ليس تقدمياً بل هو تحالف شعبي يميني على طريقة تحالف «حكومة كبرى - رأسمال كبير - طبقة عاملة كبرى» المعادي للشيوعية خلال الحرب الباردة، (و) التحالف بين العمال ورأس المال في الغرب الذي أنتج قانونَيْ الاستبعاد ومعارضة التناسل المختلط بين الأعراق المختلفة، وهما قانونان كانا موجهين ضد العمال الصينيين، واليابانيين، والفلبينيين في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين»[17].

(48) جي سين «عالم للربح».

(49) والدن بيلو وأنوردها ميتال «اتصالات خطرة: التقدميون، واليمين، =

لم يكن باستطاعة جيمس هوفا James Hoffa رئيس سائقي الشاحنات ان يفعل أكثر مما فعله لدق إسفين بين الطبقة العاملة في العالم الأول والعالم الثالث، عندما خاطب نادي الصحافة الوطني الأمريكي قائلاً:

«إن ما سيحدث نتيجة منح الصين علاقات تجارية طبيعية دائمة هو انه سيكون هناك برنامج عمالة كاملة للناس في الصين.. كثيرون، كثيرون جداً ـ أرقامنا تشير إلى مليون شخص ـ سيفقدون أعمالهم في هذا البلد بسبب منح الصين علاقات تجارية عادية دائمة».

إلى جانب إشارة هوفا إلى أن «برنامج عمالة كاملة للصين» هو شيء سيئ بشكل ما، احتال على إلصاق انحراف تعصبي بعرق في الحضيض: «سيكون هناك دائماً شخص ما مستعداً للعمل بأجر أرخص. سيكون هناك دائماً شخص يضع وزرة حول وسطه»[18].

---

= والحملة ضد التجارة مع الصين» تركيز على التجارة، 50 (أيار/مايو 2000).

(50) خطاب بتاريخ 1 حزيران/يونيو 2000 موجه إلى نادي الصحافة الوطني وأذيع من قبل الإذاعة الوطنية. كان من شأن التشاور المسبق مع الحلفاء أن يساعد حركة نقابات العمال في الولايات المتحدة في التوصل إلى مقاربة أقل أثراً تقسيمياً على الحركة وبالتالي أكثر فاعلية. وحسب قول الصحافي بروس شابيرو، «إن اتحاد العمال الأمريكي ـ مؤتمر المنظمات الصناعية ورئيسه جون سويني تعرضا لانهيار الأعصاب جراء النقاش، =

يجب أن تبدأ الجهود الرامية إلى معالجة نزاعات من هذا القبيل باتفاق أخلاقي ينص على أن عدم المساواة الخالي في الثروة والسلطة بعيد عن الإدراك وان الهدف المركزي للحركة بكل أجزائها يجب أن يكون إزالة الفقر في العالم الثالث وتأمين سلطة مساوية لشعوب العالم الثالث في تشكيل مستقبل العالم. وأي حركة لا تبدي هذا الالتزام يمكن اعتبارها بحق أنها واسطة للإبقاء على الامتيازات الحالية.

وقيام حوار مستمر بين الحركات الاجتماعية في الشمال والجنوب هو أيضاً شرط لمعالجة هذا النزاع. ومثل هذا الحوار كان يجري منذ عقود من السنين في ندوات الأمم المتحدة، وفي الأحداث المتعلقة بصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، ومنظمة التجارة العالمية وفي لقاءات عالمية مماثلة، وعبر شبكات ولقاءات ترعاها المنظمات الدولية غير الحكومية والمنظمات العمالية. بعض الناس وضع نصب عينيه هدف إحداث برنامج مشترك

= متراجعين عن البحث الموسع للعولمة الذي تفجر بعد سياتل إلى الكلام البلاغي الضيق حول حماية فرص العمل في الولايات المتحدة وحماية الأمن القومي». راجع بروس شابيرو في مقال «عيد ميلاد جديد لمدينة بكين» موجود على الإنترنت.

obeikandl.com

يتضمن اهتمامات الحركات الاجتماعية الشمالية والجنوبية.

على سبيل المثال، عندما أطلقت حكومات نصف الكرة الغربي خططاً لإنشاء منطقة تجارة حرة للأمريكتين، أطلقت نقابات العمال، ومنظمات الدفاع عن البيئة، وعن حقوق الإنسان، وغيرها من المنظمات غير الحكومية، تحالفاً اجتماعياً بديلاً لنصف الكرة. فقد عقدوا اجتماعاً في سانتياغو، عاصمة جمهورية تشيلي، في سنة 1998 وصاغوا اقتراحاً من أجل «بدائل اجتماعية واقتصادية لمنطقة التجارة الحرة في الأمريكتين»[19]. ويدعو الاقتراح إلى «مجموعة من المبادئ والأفكار الأساسية التي يمكنها أن تشكل الأساس لبديل عن الشكل الراهن للعولمة». إن الحركات في الشمال والجنوب كليهما بحاجة إلى دمج الأفكار الآتية من مثل هذه الجهود المشتركة في مقارباتها.

تشترك الحركات الشعبية في الشمال والجنوب في الكثير من الأهداف الحقيقية التي يمكنها أن تتعاون على أساسها. على سبيل المثال، تمكنت جماعات دينية وجماعات أخرى، على الرغم من بعض الاختلافات، من التعاون في حملة عالمية لإلغاء ديون أفقر بلدان العالم.

(51) تلخيص في كتاب أندرسون «دليل ميداني للاقتصاد العالمي» الصفحات 130 ـ 32. النص الكامل موجود على الإنترنت.

وعمل أناس من العالم الأول والعالم الثالث جنباً إلى جنب في سياتل لمعارضة عقد جولة جديدة لمنظمة التجارة العالمية. وتشير أخبار كثيرة إلى أن مندوبي العالم الثالث إلى منظمة التجارة العالمية وجدوا في أنفسهم الجرأة على مقاومة طلبات العالم الأول بواسطة الأشخاص الذين ينشطون في الشوارع[20]. فعقب مظاهرات واسعة في العاصمة الأمريكية واشنطن في نيسان/ إبريل 2000 ضد صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، قال والدن بيلو «أخيراً تنبه الناس في الولايات المتحدة إلى حقيقة ان هذه المؤسسات تتسبب في ظلم هائل وهم مستعدون للنزول إلى الشوارع لدعم إخوانهم وأخواتهم في العالم الثالث»[21].

هنالك أيضاً مصلحة مشتركة قوية بين العمال الشماليين وشعوب الجنوب في مقاومة برامج التقشف المفروضة على البلدان الجنوبية من قبل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي بذريعة التعديل الهيكلي أو كشروط لقروض قدمت في أعقاب الأزمة المالية الآسيوية. هذه الشروط لم تكن خفض الأجور، والرعاية الصحية، والتعليم، وحماية البيئة

(52) للاطلاع على إحدى الروايات عن التفاعل، راجع مقالة مارتين خور «فضيحة سياتل: ثورة الدول النامية» في كتاب داناهير وبورباخ «عولموا هذا!» الصفحات 41 ـ 52.

(53) جولي لايت «الناشطون في العالم النامي» موجود على شبكة الإنترنت.

فحسب في البلدان الفقيرة، بل هي أرغمت أيضاً بلداناً مثل كوريا الجنوبية والبرازيل، وروسيا، على تصدير الفولاذ والسلع المصنّعة الأخرى إلى الولايات المتحدة بأدنى الأسعار القائمة على أساس مستوى الأجور في زمن الركود. إن حملة مشتركة على سياسات من نمط تعديل الهيكلية، وتأييد النمو الذي يدفع إليه الطلب الداخلي في بلدان العالم الثالث، يمكنهما أن يكونا الأساس لتحالف قوي بين عمال العالم الأول وسلسلة واسعة من القوى في العالم الثالث[22].

قامت مجموعة من ممثلي المنظمات الدولية غير الحكومية والنقابات بتطوير موقف مشترك معارض لتعديل الهيكلية، يقصد منه تحديداً أن يكون وسيلة لتوحيد مجموعات المجتمع المدني في الشمال والجنوب. ويدعو هذا الموقف إلى «تعاون شمالي - جنوبي في المجتمع

(54) في أعقاب سياتل، اتخذ مجلس اتحاد العمال الأمريكيين - مؤتمر المنظمات الصناعية قراراً يعترف باهتمامات البلدان النامية بشأن أحكام حقوق العمال في منظمة التجارة العالمية ويؤكد أن حقوق العمال هي «عنصر واحد فقط في جدول أعمال واسع للتنمية» يشمل تخفيف الديون، المساعدة على التنمية والتغيير الأساسي في جداول أعمال المؤسسات المالية الدولية، والقدرة على البناء والمساعدة التكنولوجية. راجع «التنمية المنصفة والديموقراطية المستدامة» نيو أورليانز، 17 شباط/فبراير 2000. موجودة على شبكة الإنترنت.

المدني» بغية خلق «مساحة في كل بلد لإيجاد وتنفيذ سياسة اقتصادية وطنية قادرة على المشاركة، عبر تفعيل العملية الديموقراطية واحترام حقوق العمال وغيرها من حقوق الإنسان المعترف بها دولياً»[23]. إن اتحاد العمال الأمريكي - مؤتمر المنظمات الصناعية الذي سبق له أن نشط في الكواليس (اللوبي) لتوسيع تمويل صندوق النقد الدولي، اتخذ خطوة غير متوقعة باتجاه تحالف من هذا القبيل عن طريق موافقته على المظاهرات القانونية بتاريخ 16 نيسان/ إبريل 2000 ضد صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

وإذا تجاوزنا هذه الحملات النوعية، فإن التوتر بين البلدان الغنية والبلدان الفقيرة يتطلب «مساومة كبيرة» كانت بداية نشوئها بين مجموعات المجتمع المدني، وهي تدمج حاجات الناس العاديين في برنامج مشترك[24]. وبرنامج من هذا القبيل يجب أن يعتبر الانقسامات الحالية بين الأغنياء

(55) يوبيل الجنوب، الرقابة الاجتماعية، وسابرين، «البيان المشترك للحركات الاجتماعية العالمية ومنظمات المواطنين حول المنظمات المالية الدولية وإدارة الاقتصاد العالمي» (نيسان/ أبريل 2000). أعد هذا البيان لتوزيعه في أول الأمر في القمة الاجتماعية + 5 في جنيف في أواخر حزيران/ يونيو 2000. البيان موجود في موقع سابرين على الإنترنت.

(56) للاطلاع على نظرة جنوبية إلى مثل هذه «المساومة الكبيرة» راجع كتاب خورخي كاستينيدا «اليوتوبيا منزوعة السلاح: اليسار في أمريكا اللاتينية بعد الحرب الباردة» (نيويورك، كنويف، 1993) الصفحة 443 وما بعد.

والفقراء أمراً غير مقبول، وهو يجب أن يجعل التنمية المستدامة في البلدان الفقيرة هدفاً مركزياً للاقتصاد العالمي، عاكساً إلى الوراء النسبة المفترضة لعدد الرقيق المستعبد في الأرض لسداد دين. وهذا ما فرضته العولمة على معظم العالم الثالث. ويجب في الوقت ذاته أن يهدف البرنامج إلى إعادة هيكلة اقتصاديات البلدان الغنية لجعلها أقل تدميراً للبيئة العالمية. ان عناصر هذه المساومة قد تحققت في وثيقة «البدائل الاجتماعية والاقتصادية لمنطقة التجارة الحرة في الأمريكتين» وغيرها من البرامج المماثلة المشتركة بين الشمال والجنوب. وفي حين أن التفاصيل تختلف بعض الشيء إلا أنها بشكل عام تتضمن المواضيع الآتية:

• ينبغي إشراك شعوب ودول العالم الثالث في اتخاذ القرارات بشأن مستقبل الاقتصاد العالمي. ويجب أن تخرج العملية عن نطاق منظمات مثل صندوق النقد الدولي ومجموعة البلدان السبعة، التي تمثل البلدان الغنية. وبدلاً من ذلك تتطلب العملية ندوة تلتقط الخيوط المتروكة في الحوار بين الشمال والشرق[25].

(57) في أعقاب «قمة الجنوب» في هاڤانا في شهر نيسان/ إبريل 2000 وافقت مجموعة الدول السبع والسبعين على تشكيل إدارة سياسية لهذه المجموعة. وقد قال أولوسيغون أوباسانغو، رئيس جمهورية نيجيريا الذي ترأس المجموعة «ان مجموعة السبع والسبعين ستتكلم بصوت واحد على =

• يجب أن تهدف قواعد التجارة الدولية إلى مساعدة البلدان الفقيرة على تحقيق التنمية، ويجب أن تكون لمصلحة توازن بين نمو السوق الداخلية والإنتاج بقصد التصدير. وهي يجب أن تسمح بحماية الأسواق الداخلية ومدها بالإعانة مادامت جزءاً من خطط التنمية المستدامة وليس مجرد إعانات بقصد التصدير أو إعادات تقدم كرمى لغايات سياسية. ويجب أن توفر إمكانية دخول صادرات البلدان الفقيرة إلى أسواق البلدان الغنية على أساس تفضيلي. ويجب أيضاً أن تشجع اتفاقيات السلع الدولية على تحقيق استقرار أسعار السلع ومستويات الإنتاج.

• في الوقت ذاته، تحتاج القواعد العالمية إلى تأسيس حد أدنى من حقوق الإنسان والمعايير العمالية والبيئية والاجتماعية التي تطبق على جميع البلدان، بحيث لا تضطر هذه البلدان إلى التنافس في ما بينها عن طريق الإساءة إلى شعوبها وبيئتها[26]. ويجب ألا تكون هذه القواعد مفروضة

---

= نحو لم تفعله سابقاً» «الدول السبع والسبعون تسعى للتحدث بصوت واحد «الفاينانشال تايمز» 17 نيسان/ إبريل 2000. غير أن ممثلي الدول السبع والسبعين عوملوا بازدراء في اجتماع الدول الثماني في اليابان في تموز/ يوليو 2000.

(58) نقاد الأحكام الدولية لحقوق العمال ممثلو العالم الثالث تقع على عاتقهم مسؤولية تقديم وسيلة بديلة لحل مشكلة التنافس والسباق إلى الحضيض ضمن العالم الثالث، التي أصبحت حاجزاً حاسماً أمام التنمية العالمية.

من جانب واحد، هو البلدان الغنية، على البلدان الفقيرة، بل يجب أن تستهدف بصورة خاصة الإساءات في البلدان الغنية، كإنكار حق العمال في تنظيم أنفسهم وحقهم في الإضراب، والإساءة إلى العمال المهاجرين وانتهاك اتفاقيات الريو بشأن حماية البيئة. ويجب ألا تكون أهدافها الأولى البلدان، بل الشركات الكبرى التي تنتهك القواعد. وكلفة الالتزام بهذه القواعد يجب أن تكون مسؤولية أغنياء العالم وليس الفقراء.

• يجب أن تسمح القواعد الدولية للبلدان النامية بوضع سياسات وطنية مساندة للتنمية المستدامة. على سبيل المثال، يجب السماح للحكومات بوضع متطلبات أداء للشركات الكبرى الأجنبية، كمتطلبات نقل التكنولوجيا، واستخدام عمال محليين، وتدريب العمال. ويجب أن تسمح بتوجيه رأس المال الأجنبي نحو الاستثمار الطويل الأجل وفقاً لخطة تنمية مستدامة. ويجب أن تملك حرية الحد من الاستثمار الأجنبي وغيره من استثمارات القطاع الخاص في الصناعات التي تعتبر ذات أهمية خاصة للتنمية.

• يجب تحويل الموارد عمداً من أثرياء العالم إلى الفقراء. ويمكن أن تكون نقطة الانطلاق لإعادة التوزيع هذه ما يسمى ضريبة توبين Tobin Tax المفروضة على الصفقات

المالية الدولية، على أن تخصص العائدات للاستثمار في أعمال التنمية في البلدان الفقيرة[27]. ويجب أن يركز صندوق استثمار عالمي تركيزاً شديداً على التعليم، والصحة، والبنية التحتية السليمة من الناحية البيئية، وبرامج تأمين فرص عمل في البلدان النامية.

• ويجب أن تهدف السياسة العالمية إلى تشجيع حصول البلدان الفقيرة على المعرفة والتكنولوجيا. إن ما يسمى حقوق الملكية الفكرية يجب أن تكون خاضعة لحق الحصول على المعرفة المشتركة التي أبدعتها البشرية.

إن برنامجاً من هذا القبيل سيواجه دون ريب مقاومة عاتية من قبل صلة وصل السلطة ممثلة في وزارة الخزانة الأمريكية، والشركات الكبرى العالمية والمؤسسات الدولية التي تهيمن عليها إلى حد كبير. ولكن البرنامج يتوافق مع مصالح شعوب العالم والواجب الأدبي بتحسين ظروف فقراء العالم. وهو أيضاً يشكل جزءاً جوهرياً من برنامج أعم لتصحيح بواطن الخلل في الاقتصاد العالمي.

(59) بشأن ضريبة توبين، راجع مقال ديفيد فليكس «اقتراح ضريبة توبين: الخلفية، والمسائل، والإمكانيات» ورقة عمل برنامج الأمم المتحدة للتنمية 191 (حزيران/يونيو 1994) باري ايتنغرين، جيمس توبين وتشارلز ويبلوز «قضيتنا رمل في دواليب المال الدولي» إيكونوميك جورنال 105 (أيار/مايو 1995): 162 ـ 72. موجود على شبكة الإنترنت.

إن بعض أجزاء هذا البرنامج، كوصول منتجات العالم الثالث إلى الأسواق بصورة تفضيلية، يمكن أن تتناقض بحد ذاتها مع مصلحة بعض عمال العالم الأول. كما أن أجزاء أخرى من البرنامج، كمتطلبات توفير الحماية للعمال والبيئة، قد ترتب تكاليف على البعض في العالم الثالث. مع ذلك، فإن كل جزء هو جزء من برنامج شامل يعود بنفع كبير على الأكثرية الساحقة في كل من الجنوب والشمال، من حيث المصالح الاقتصادية المباشرة ودعم البيئة والمجتمع على المدى الطويل. ثم إن الناس في الشمال والجنوب هم أبعد ما يكونون عن احتمال تأمين حاجاتهم في سياق كفاح مشترك يمثله هذا البرنامج.

## دمج الروابط

إن مسائل الحاجة البيئية ـ البشرية ومسائل الشمال ـ الجنوب مرتبطة ببعضها بعضاً ارتباطاً وثيقاً. فما يسمى البلدان الأقل نمواً في العالم الثالث وما يجب ربما أن يسمى البلدان التي حققت النمو بصورة خاطئة في العالم الأول، كلاهما بحاجة إلى تغيير جذري. ففي حين أن الفئة الأولى يجب أن تتطور بطرق تحافظ على البيئة، فإن الفئة الثانية هي منذ الآن لا تحافظ على البيئة، وهما بحاجة إلى تفكيك تلك الجوانب من الاقتصادات التي تسبب الهدر

والتدمير، وكلاهما بحاجة إلى استثمار موارد كبيرة في إعادة البناء على أساس سليم بيئياً. (على كل حال، فإن البلدان التي حققت النمو بصورة خاطئة هي صاحبة نصيب الأسد في التسبب بالتلوث العالمي وبالغازات التي تسبب الاحتباس الحراري)[28].

تتطلب كلتا المهمتين أعداداً كبيرة من اليد العاملة والموارد. ولكن جهداً من هذا القبيل، من شأنه أن يوفر المزيد من فرص العمل للناس في سائر أجزاء العالم. إن هذا الشكل من التنمية المستدامة يوفر العمالة الكاملة ويخفض إلى حد كبير التنافس بين العمال وعمال آخرين في سائر أنحاء العالم.

(60) في الحقيقة:

«إن الولايات المتحدة، وسكانها يمثلون خمسة في المئة من سكان العالم، هي الآن أكبر مصدر واحد لتبديل مناخ العالم، إذ إنها مسؤولة عن إطلاق ربع ما يتعرض له العالم من غازات دفيئة. ووفقاً لما يقوله مركز العلوم والبيئة، فإن مستوى ما يبثه المواطن الواحد في الولايات المتحدة من الكاربون في سنة 1996 كان يعادل ما يبثه 19 هندياً، و30 باكستانياً، و17 من المالديف، و49 سريلانكياً، و107 من بنغلاديش، و134 من مملكة يوتان، و269 من نيبال.

بيلو وميشال، «الارتباطات الخطرة» نقلاً عن أنيل أغاروان، وسونيتا نارين، وأنجو شارم في كتاب «سياسة الخضر (نيودلهي: مركز العلوم والبيئة 2000) ص16.

قد يكون من الأسهل للناس أن يتجاهلوا اهتمامات الآخرين والتركيز فقط على اهتماماتهم الخاصة. ولكن هذا يعني أن يعرضوا للخطر الوحدة الضرورية لنجاح العولمة من تحت. وهيئات العولمة من فوق ستكون أكثر من سعيدة بأن تستغل الانقسامات التي لم تجد حلاً لها في الحركة.

ولكي تحل حركة العولمة من تحت تناقضاتها، فإنها تحتاج إلى رؤية للحركة بكاملها. إنها تحتاج إلى بناء تفاهمات مشتركة قابلة للتوحد، وضمها إلى منظور كل جزء من الحركة واستخدامها كموجه لعملها. وتحتاج الحركة إلى تطوير برنامج مشترك للتحول العالمي الذي يبين معنى هذه التفاهمات من الناحية العالمية.

obeikandl.com